

المهرجون المسنون يزرعون الفرح



بفضل برنامج خاص بكبار السن أطلقته "مدرسة المهرّجين" في مدينة هانوفر الألمانية عام 2005، تشكلت فرقة "مهرّجون معاً.. 50 سنة وأكثر" التي تقدم بين 8 و 10 عروض سنوياً لجمهور كبير من محبّي فن التهرّيج في شمال وغرب ألمانيا.

وتضم هذه الفرقة مجموعة من المتقاعدين من الجنسين، أصغرهم يبلغ من العمر 60 عاماً، اكتشفوا شغفاً جديداً بعد حياة مهنية طويلة أمضوها في التدريس أو قطاع المعلوماتية وغيرها، فقرروا التحول إلى مهرّجين.

لكن مشوار تحولهم هذا لم يكن سهلاً، فقد كان لزاماً عليهم أن يتابعوا دروساً في كيفية التنكر بأنف اصطناعي وحمل المظلات واعتماد القبعة، واختلاق الأدوار على مدار سنتين، قبل أن يصبحوا جاهزين لمواجهة الجمهور.

قبل العرض تقوم المدرّسة السابقة التي تبلغ السبعين من العمر بوضع ماكياجها وارتداء الاكسسوارات اللازمة لدورها، في حين يتولى زميلها، العامل السابق في أحد المصانع الكبرى، والبالغ من العمر 65 عاماً، تجهيز أغراضه للدخول إلى خشبة المسرح وتقديم دوره، وهو كامل الثقة بأنه سينجح في زرع الفرح في قلوب المشاهدين.

لم يعد أعضاء الفرقة يخشون السخرية، لا بل إنهم وجدوا في تأدية أدوار المهرّجين أسلوباً جديداً للحياة في مرحلة التقاعد، يتيح لهم التعبير عن أنفسهم والشعور بأنهم لا يزالون أحياء وقادرين على إفادة مجتمعهم.